

نوفمبر ٢٠٢٤

مجلة التراث والتصميم - المجلد الرابع - عدد خاص (1)
المؤتمر الاول لكلية التصميم والفنون الإبداعية جامعة الاهرام الكندية
تحت عنوان (رؤية مستقبلية للصناعة المصرية)

تبادلية السرد الشعري والبصري ودورهما في إثراء الصورة المرئية بالاستفادة من الذكاء الاصطناعي

Interchangeability of Poetic and Visual Narratives and Their Role in Enriching the Visual Image by Taking Advantage of Artificial Intelligence

أ.م.د. أحمد جمال عيد

الأستاذ المساعد بقسم الجرافيك - كلية الفنون الجميلة - جامعة الأقصر

Assist.Prof.Dr.Ahmed Gamal Eid

Assistant Professor in the Graphics Department - Faculty of Fine Arts - Luxor University

a.eid@jadara.edu.jo

الباحثة إيناس نظمي سعيد

قسم التصميم والتواصل البصري، كلية الفنون والتصميم - جامعة جدارا - إربد-الأردن

Researcher. Enas Nazmi Saeed

Department of Design and Visual Communication, College of Arts and Design - Jadara University - Irbid - Jordan

enas.saeedd@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث السرد الشعري والسرد البصري وكيف يمكن أن تكون العلاقة المتبادلة بينهما قادرة على إنشاء صور مرئية. حيث سعى البحث إلى الإجابة عن السؤال التالي: هل استخدام السرد الشعري مع السرد البصري يمكن أن ينشئ تجربة جمالية أكثر ثراءً؟ وهدف إلى معرفة إن كان يمكن تحويل اللغة البلاغية في الشعر إلى لغة مصورة لتصبح تعبيرات مرئية. كذلك هدف إلى معرفة كيف يمكن للسرد الشعري والبصري أن يعمل معاً للحصول على تكوين مرئي ثري. تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن فرص تعزيز السرد البصري للحصول على تجربة بصرية جمالية من خلال البلاغة في السرد الشعري. وقد افترض البحث أن السرد الشعري يوفر هيكلاً أساسياً للسرد البصري مما يساعد في تكوين صور مدركة بالعين للصورة الشعرية. أيضاً افترض البحث أن السرد البصري هو أحد العوامل المساعدة في إنشاء صور متسقة وجذابة. وقد تم استخدام وسيلة حديثة من وسائل صناعة الصورة وتصميمها وهي وسيلة الذكاء الاصطناعي من خلال موقع Midjourney. وجاءت نتيجة البحث لتؤكد على العلاقة التبادلية بين السرد الشعري والبصري، وأن السرد الشعري والتعبيرات الشعرية البلاغية ساهمت في إنشاء سرد بصري غني مما أدى إلى الحصول على صور جمالية أكثر ثراءً، ويؤكد على العلاقة الوثيقة بين السرد الشعري والبصري.

الكلمات المفتاحية

السرد - السرد البصري - السرد الشعري - الصورة - الصورة الشعرية

Abstract

This research examined poetic narration and visual narration and how the exchange of cooperation between them can be able to create visual images. The research sought to answer

the following question: Can using visual narration with poetic narration create a richer aesthetic experience? The research aimed to find out if it was possible to transform the rhetorical language in poetry into a visual language and compose it into visual expressions. It also aimed to find out how poetic and visual narration can work together to produce a rich visual composition. The importance of this study lies in revealing opportunities to enhance visual narrative to obtain an aesthetic visual experience through rhetoric in poetic narrative. The research assumed that poetic narration provides a basic structure for visual narration, which helps in creating visual images of the poetic image. It also assumed that visual narration is one of the factors that help in creating consistent and attractive images. A modern image creation and design method was used in the research, which is artificial intelligence, through the Midjourney website. The result of the research came to confirm the reciprocal relationship between poetic and visual narratives, and that poetic narratives and poetic rhetorical expressions contributed to creating a rich visual narrative, which led to obtaining richer aesthetic images, which confirms the close relationship between poetic Narrative and visual narrative.

Keywords

Narrative - Visual Narrative - Poetic Narrative -image - Poetic image.

المقدمة

لسرد البصري والسرد الشعري لغتان مختلفتان في رواية القصص، فالسرد الشعري يعتمد على الكلمات والقافية والأصوات والإيقاع في رواية الحكاية، أما السرد البصري فيعتمد على العناصر المرئية مثل اللون والإضاءة والمنظور والتكوين ليحكي قصة. ورغم الاختلاف فكلاهما يهدف إلى تكوين صورة، السرد الشعري يكون صورة شعرية بلاغية من الكلمات؛ فيقوم المتذوق للشعر بتكوينها في ذهنه ويراها في مخيلته، والسرد البصري يكون الصورة المرئية بالعين. ويستكشف هذا البحث كيف للسردين أن يتعاوناً معاً لإثراء الصورة المرئية.

وقد ظهر مصطلح السرد البصري الفني في منتصف الستينات من القرن العشرين، وهو مصطلح يمكن تطبيقه على في كل الفترات الزمنية، وعلى جميع أنواع الفنون البصرية وهو وسيلة من وسائل التواصل، ويستخدم هذا النوع من الفن الصورة البصرية من أجل التأثير على المشاعر وتحفيز الخيال، وتوثيق القصص سواء كانت واقعية أو خيالية (بن مخلوف، ٢٠٢٢، ص٤٩٩). إلا أن السرد البصري يسبق اختراع الكتابة، فعلى جدران الكهوف القديمة؛ سرد إنسان الكهف الكثير من أحداث يومه برسمها بشكل متسلسل ولم يكتف بسرد قصصه عبر اللغة المنطوقة.

أما الشعر فهو رحلة خيالية تنطلق من العقل؛ بمعنى أنه نسيج متخيل في العقل، فالشاعر هو إنسان يتميز بقدرات فائقة على التخيل، وهي قدرة تساعده على جمع الأشياء المختلفة وجعلها تتألف (عصفور، ١٩٩٢، ص ٥٣). والمبدعون دائماً يحاولون إفراغ طاقاتهم الإبداعية، فالرسم يبدع بالألوان، والعازف بالموسيقى، أما الشاعر فيستخدم اللغة، فيأخذ من الواقع لوحات

ويسبغها بمشاعره، وأحياناً يتجاوز الواقع ويكتب صوراً شعرية فيها من الفلسفة والفكر وتقدم تركيبية عاطفية عقلية للحظة زمنية؛ وهذا ما ينطبق على كل أنواع الصور الفنية (العزام، وبنى ذياب، ٢٠١٨، ص١٠٣).

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال التالي:

- هل استخدام السرد الشعري مع السرد البصري يمكن أن ينشئ تجربة جمالية أكثر ثراءً؟

أهمية البحث

- الكشف عن فرص تعزيز السرد البصري الإبداعي من خلال اللغة التصويرية في القصائد.
- فحص العلاقة التبادلية ما بين الصور الشعرية والصور المرئية.

أهداف البحث

- فحص إذا كان يمكن ترجمة الاستعارات والتشبيهات البلاغية في القصائد إلى تعبيرات مرئية.
- معرفة ماذا يمكن للسرد الشعري والبصري أن ينتجا معاً للحصول على تكوين مرئي ثري.

فرضيات البحث

- السرد الشعري يوفر هيكلًا للسرد البصري يساعد في تكوين صور مدركة بالعين للصورة الشعرية.
- السرد البصري يساعد في تكوين صور متسقة وجذابة.

مصطلحات البحث

- **السرد:** هو إخبار قصة أو أي شيء يُحكى، وهو ترتيب الأحداث عبر الأزمنة وأماكنها بطريقة يمكن معايشتها (عبدالسلام، ٢٠٢٢، ص٣٧٩). وهو التسلسل المتتابع للحكي والقص لإخبار الآخرين وفق التتابع الزمني المرتب، وهو نقل رواية أو حدث في شكل مكتوب أو مرسوم أو مصور بوجود مرسل ومستقبل (ناجي، ٢٠١٨، ص٣).
- **السرد الشعري:** هو السرد الذي يجعل القصيدة عبارة عن حكاية شعرية تحافظ على الصورة البلاغية والإيقاع وتجعل القصيدة عبارة عن أحداث متسلسلة بلغة شعرية (الجناح، ٢٠٢٣، ص٢٦٢). وهو النص الشعري الذي يُحدث للقارئ انطباعاً أنه يقرأ حكاية أو قصة مع التزام النص بالبنية الشعرية مستخدماً التصوير السردى ومحافظاً على المجاز والبلاغة والإيقاع الشعري الذي يميزه عن النثر (خلف، ٢٠١٢، ص٢٠٠).
- **السرد البصري:** رواية القصة عن طريق الصور التي ترى بالعين سواء صور ثابتة أو ديناميكية أو تفاعلية ويمكن الجمع بينهم (Pimenta,2010,p25). وهو السرد الذي يعتمد على العناصر المرئية المرتبة ترتيباً تسلسلياً، سواء كانت صور أو رسومات وكلمات بحيث تكون مفهومة للمشاهد (Wan,2020, p4).
- **الصورة:** مصطلح مشتق من الجذر اللاتيني Icon وتعني المحاكاة وترجمت إلى Imago باللاتينية ثم إلى Image بالإنجليزية. وهي عملية نسخ أو إعادة إنتاج للشكل الخاص بموضوع معين أو إنسان وتتكون من أجزاء

من الخبرة البصرية من خلال الإدراك (عبد الحميد، ٢٠٠٥، ص٩-١٠). وفي العصر الحديث الصورة هي صورة متشكلة أو منظمة تنتج عن القدرة التمثيلية للذات (عبدالحليم، ٢٠١٢، ص٣٥١).

- **الصورة الشعرية:** هي تقديم المعاني بصورة حسية، وهو أسلوب خاص في تقديم الأفكار والمعاني تجعله بصورها بما يشبه الرسم. وهو الشكل المحسوس الذي يستخدمه الشاعر لتجسيد الأفكار وصياغة المعاني مما يجعله أساس الجمال الشعري (محيوي، ٢٠٠٩، ص٢١-٢٣). وهي عنصر بنائي في النص الشعري، وعنصر من عناصر التكوين النفسي يتنافس الشعراء في كيفية بنائه؛ وتقاس موهبة الشاعر من خلالها وقدرته على تجسيد أحاسيسه وخياله (رضوان، ٢٠١٧، الصورة الشعرية مفهومها وأهميتها وأنواعها).

عينة البحث

يستخدم البحث عينة السرد الشعري من بيتين من قصيدة الربيع للشاعر البحتري. وكذلك جزء من قصيدة نحب الحياة للشاعر محمود درويش، وقصيدة الزهور للشاعر أمل دنقل.

أدوات البحث: بالاعتماد على الصور واللوحات الشعرية في القصائد المحددة كعينة للبحث سيتم ترجمة السرد الشعري إلى سرد بصري وتكوين صور مرئية باستخدام موقع Midjourney وهو موقع خاص بتوليد الصور من خلال تقنية الذكاء الاصطناعي.

منهج البحث

وصفي تجريبي.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية: استكشاف العلاقة التبادلية بين السرد الشعري والسرد البصري وكيف يتعاونان معاً لإثراء الصورة المرئية.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤.
- الحدود المكانية: جامعة جدارا - إربد - الأردن.

الدراسات السابقة

١. دراسة بن مخلوف، سليمة (٢٠٢٢). السرد البصري والتشكيلي في الفن. هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بأساليب وأنواع الفنون السردية، أيضاً دراسة معنى السرد الفني البصري مع التطرق إلى النشأة التاريخية له، وهدفت لدراسة وتحليل التغييرات في أشكال ووظيفة السرد الفني عبر الزمن وكيف اختلفت الفلسفات والطرق بتغير الأزمنة بدءاً من الفن البدائي والفرعوني وفي بلاد الرافدين والإغريقي والبيزنطي وصولاً إلى الفن الإسلامي وعصر النهضة. وختتمت الدراسة بأن مصطلح السرد الفني ظهر في الستينات من القرن الماضي وهو مصطلح يمكن تطبيقه في كل الفترات الزمنية، وعلى جميع أنواع الفنون البصرية وهو وسيلة من وسائل التواصل.
٢. دراسة خضير، رافد جايد (٢٠١٩). شعر أمل دنقل: قراءة سردية.

هدفت هذه الدراسة لعمل تحليل سردي لأشعار أمل دنقل، وتوضيح السرد الشعري في قصائده ووصف الحدث السردى فيها. وخلصت الدراسة إلى أن السرد في أشعار أمل دنقل علامة إبداعية ساهمت في استيعاب أشعاره، وأن السرد في الشعر الحديث أعطى النص انفتاحاً للقراءات الجديدة. وأن العلاقة بين السرد والنص الشعري علاقة إبداعية وظفها أمل دنقل ببراعة.

٣. محوي، رابع. (٢٠٠٩). الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبدالله الموحدي.

هدفت إلى دراسة تركيب الصور الشعرية في شعر الأمير أبي الربيع وتدارس الصورة من خلال طبيعتها المتحركة والساكنة وتحدث عن مفهوم الصورة الشعرية قديماً وحديثاً، وعرض العديد من أبيات الشعر الخاصة بالشاعر وتوضيح المشاهد الشعرية فيها واهتمامه بصياغة المعاني ليرسم لوحات شعرية.

المبحث الأول

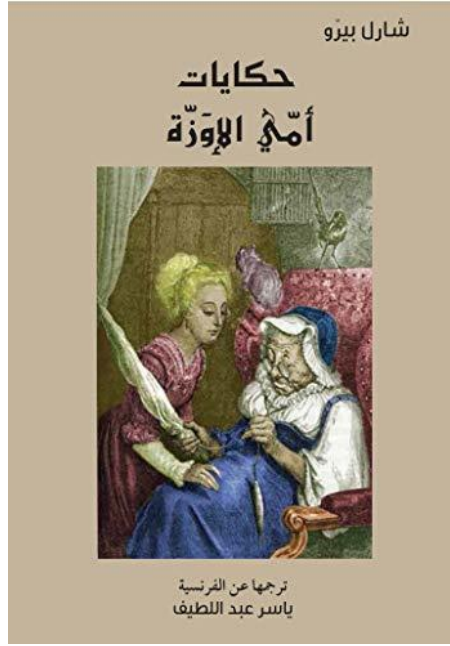
السرد البصري وصناعة الصورة

بإمكاننا القول أن السرد البصري ليس جديداً كأحد أنواع الفنون فقد حاول الإنسان منذ القدم سرد أفكاره ومشاعره فرسمها على جدران الكهوف صانعا من سرده صوراً تعبر عنه وعن حياته وانفعالاته وإنجازاته، لكنه كمصطلح لم يظهر إلا في السيتينيات من القرن العشرين ويمكن تطبيقه على أي فترة زمنية وفقاً لـ"روبرت أتكينز" حيث ذكر في كتابه الفن يتحدث والصادر عام ١٩٩٧ أن السرد البصري يأخذ أشكالاً عدة مثل التصوير الفوتوغرافي والزيتي والنحت والفيديو والأداء (بن مخلوف، ٢٠٢٢، ص٤٩٩). والسرد البصري في الفنون البصرية شهد تغييرات عديدة عبر التاريخ في الوظيفة والشكل وذلك حسب نسبة الوعي بها الذي اختلف بين العصور، ويمكن تمييز ذلك بالنظر إلى الرسومات في الحضارات القديمة واختلافها والنظر إليها في عصر الحداثة وما بعده خاصة بعد اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي (ناجي، ٢٠١٨، ص٢).
قد كان فن السرد البصري في العصر البدائي يحكي الحياة اليومية بطريقة السرد الأحادي الذي يحكي جانباً من القصة، أما في الحضارة المصرية القديمة فقد ظهر الاهتمام بالسرد وفقاً للتسلسل الزمني والترتيب الصحيح للأحداث، وبناءً على ذلك يمكن اعتبار أن المصريين القدماء هم أول من وضعوا أسس السرد البصري الفني (بن مخلوف، ٢٠٢٢، ص٥٠١).
إن الأصالة والتجربة الحسية يعتبران أحد الأساسيات في السرد البصري، وهما مهمان في جذب المشاهد وإنشاء اتصال بين المشاهد والصورة ورسالتها، وبسبب الطريقة التي يتفاعل فيها الناس مع العالم في القرن الحديث فإنه من المهم أن تجذب الصورة نظر المشاهد سريعاً (Winston, 2023, Visual Storytelling: History, Importance & Examples)
إن السرد البصري يأتي على هيئة متعددة مثل الأفلام، والقصص المصورة، والصور الفوتوغرافية، والإعلانات، وله استخدامات عديدة مثل الإقناع، والترفيه، والإخبار (Williams, 2019, P66).



الشكل رقم (١) يوضح السرد البصري وصناعة الصورة للقصص المصورة (gjgreenberg)

الشكل رقم (١) يظهر السرد البصري في القصة المصورة، من خلال مشاهد مصورة تسلسلياً تبين تتابع الأحداث. إن القصص المصورة تحظى بشعبية كبيرة حول العالم، فهي تمتلك قدرة كبيرة على التعبير من خلال الإيماءات المرسومة، كذلك تتمتع بالبساطة والطرافة. أول قصة مصورة ظهرت للأطفال عام ١٦٩٧م عن طريق الشاعر والأديب الفرنسي تشارلز بيروول وكانت مجموعة قصصية تحت عنوان "حكايات أمي الأوزة"، وبعدها ظهرت قصة "أليس في بلاد العجائب" في إنجلترا عام ١٨٦٥. (البلك، ٢٠٢٢، تاريخ ونشأة القصص المصورة كوميكس). إن السرد البصري في القصص المتسلسلة مثل القصص المصورة يوفر طريقة سهلة وبسيطة في التواصل الذي لا يحتاج إلى تعلم الكثير، وهذا ما يجعل هذا النوع من الفنون منتشراً ومطلوباً (Cohn,2020, P266)



الشكل رقم(٢) صورة توضح غلاف مجموعة حكايات أمي الأوزة (GoodReads)



الشكل (3) يوضح السرد البصري في صناعة صورة تبرز مأساة استعباد الأطفال واستغلالهم

من قبل العصابات في بنغلاديش (URTH Magazine)

يقول جان ديفيد مورفان - وهو فنان فرنسي متخصص في القصص المصورة وحاصل على عدة جوائز في هذا المجال وصاحب فكرة نشر السير الذاتية للمصورين الصحفيين من القرن الماضي يتناول فيها أعمالهم - يقول: "الصورة الفوتوغرافية هي أيضاً سرد" (الحاج، ٢٠١٦، تاريخ الفوتوغرافيا الحديثة.. قصص مصورة). ويوضح الشكل رقم (3) صورة فوتوغرافية تسرد في لحظة خاطفة معاناة الأطفال من قبل عصابات متخصصة في استغلال واستعباد الأطفال لأغراض دنيئة في بنغلاديش.



الشكل رقم (4) يوضح السرد البصري في صناعة صورة لإعلان توعوي بدور حزام الأمان في إنقاذ الحياة (Bashooka: Pinterest)

الشكل السابق رقم (4) يوضح إعلاناً توعوياً بأهمية حزام الأمان في السيارة في إنقاذ الركاب من الموت. بشكل أساسي؛ الإعلانات لها أهداف واضحة؛ منها توفير المعلومات المهمة للفئة المستهدفة، والتوعية، وتحسين المعرفة، والتسويق للمنتجات، إلا أن توفير التوعية هي الهدف الأكبر من الإعلانات، سواء كانت التوعية للمنتجات أو للخدمات أو التجارب أو الأفكار (Manickam, 2014, P291-292). السرد البصري في الإعلانات يؤدي إلى المزيد من الاستجابة العاطفية، وله مصداقية أكبر وتسهيل الوصول إلى الهدف بشكل أكبر (Kim, & Others, 2017, P11).

اليوم نعيش في عصر تهيمن عليه الصورة بشكل لم يحصل سابقاً في تاريخ البشر، فالصور موجودة حولنا في المجالات والصحف والإنترنت والتلفاز والهواتف ولوحات الإعلانات والكتب، وأصبحت الصورة تتداخل في النشاطات الإنسانية كافة، لأن المشاهدة البصرية تتطلب إجراءات معرفية أقل من القراءة. (عبدالحاميد، ٢٠٠٥، ص٤). وليصبح المرء مثقفاً بصرياً كما قال إيمانويل وشالون ليبنتون: عليه أن يدرس الأشكال والألوان ومعرفة خصائص الصورة وتعلم ما الذي يعطيها معنى، وأن يتعلم التقنيات المستخدمة في إنشاء الصور وأن يطور مهاراته المعرفية التي تساعد في إنشاء أو تفسير الأفكار التي تقوم بتشكيل الصورة (Williams, 2019, P69). وإن الصورة قد بلغت مستوى تقنياً اليوم بعد أن مرت بالعديد من مراحل التطور وعلينا أن نميز بين مرحلتين وهما مرحلة الحداثة ومرحلة ما بعد الحداثة، في المرحلة الأولى كانت الصورة مربوطة بأصل محدد وهو موضوع الصورة، أما في المرحلة الثانية فلم تعد الصورة بحاجة إلى أصل أو أن ترتبط بموضوع فأصبح الواقع هو الذي يحاول محاكاتها بعد أن كانت هي من تحاكي الواقع (عبدالحليم، ٢٠١٢، ص٣٧١-٣٧٢).

أنواع الصور

إن الصورة تارة تكون ذات طبيعة لغوية أي لفظية وحوارية ولغوية وتارة أخرى تكون ذات طبيعة بصرية، ومن أنواعها: (حمداوي، ٢٠١٦، ص ٦-١)

1. الصورة التشكيلية: وهي الصورة التي تقوم على الألوان والأشكال والعناصر الفنية والحروف، والعلاقات بين هذه العناصر
2. الصورة الأيقونية: وهي الصورة التي تشمل الصور الفوتوغرافية والرسم التصويري والمخططات والعلامات البصرية.
3. الصورة الفوتوغرافية: وهي الصورة التي تعكس الواقع وقد تختلف طبيعتها كالصور الشمسية والرقمية والصور المركبة والصور المفبركة والاصطناعية.
4. الصورة الإشهارية: هي الصورة التي تهدف إلى إثارة المشاهد ذهنياً وحسياً لدفعه لشراء منتج أو خدمة ما.
5. الصورة الكاريكاتيرية: هي الصور المرسومة لشخصية ما بأسلوب ساخر، باستخدام أسلوب التضخيم والتكبير أو التصغير والتقزيم، وقد ارتبطت هذه الصورة بالصحافة.
6. الصورة المسرحية: تتكون من الصورة اللغوية والسينوغرافية والتشكيلية والفضائية والموسيقية والصورة الحركية وصورة الممثلين، والعلاقات بين هذه الصور مجتمعة فوق خشبة المسرح.
7. الصورة السينمائية: هي صورة متحركة مرتبطة بفيلم وخاضعة لمجموعة من الخيارات الفنية والصناعية والإنتاجية وهي تنقل الواقع أو الخيال.
8. الصورة الرقمية: وهي الصور الموجودة رقمياً على جهاز الحاسوب أو في شبكة الإنترنت.

المبحث الثاني

السرد الشعري وصناعة الصورة الشعرية

السرد هو أحد أشكال التعبير المهمة، فهو يعبر عن الإنسان وعن الحياة، مما جعله محور اهتمام الباحثين العرب وغير العرب (الجناح، ٢٠٢٣، ص ٢٦٤). وساهم السرد في تشكيل اللغة الشعرية عبر التاريخ كما ساهم في بناء النص الشعري الحديث (حسون، ٢٠٢٠، ص ١٥). ودواوين الشعر مليئة بالقصائد التي تحكي وتستخدم الصور السردية (خلف، ٢٠١٢، ص ٢٠٠). والأدب في أساسه يذخر بالصور والخيال في الشعر والنثر (خلادي، ٢٠١٢، ص ٧٥). والباحثون والمختصون بالأدب يجمعون على أن ميزة الشعر الصور والموسيقى، ومنهم من يعرف أن جوهر الشعر التعبير بالصور (محي، ٢٠٠٩، ص ٢١). إن التقنيات السردية في الشعر اليوم من أهم مكونات البناء للنص الشعري لأنها حققت بنية عميقة وفتحت في الخطاب الشعري أفقاً درامياً فشككت حالة انطلاق للجمال، وعلى سبيل المثال فإن قصائد محمود درويش تزرخ بعناصر السرد والقص والحوار (أبوحنيش، ٢٠١٨، ص ٥٦٩). وعلى علاقة الشعر بالصورة يؤكد أرسطو أن كليهما من أنواع المحاكاة ويتشابهان في طريقة التشكيل والتأثير على الأنفس وطبيعة المحاكاة ويختلفان في المادة، فالشعر يستخدم الكلمات والثاني يستخدم الألوان والظلال. (فرحان، ونجم، ٢٠٢٠، ص ٣١١). وقال الجاحظ أن الشعر جنس من أجناس التصوير، والنقد الحديث ربط بين الصورة والشعر بعدة طرق كقولهم أن الكلمة في الشعر هي بمثابة الريشة التي يرسم بها الشاعر (الكلباني، ٢٠٢٣، ص ٦٠١). وقد قال الشاعر والكاتب والقس سيدونيوس أن التصوير بمثابة شعر صامت أما الشعر فهو صورة ناطقة (فرحان، ونجم، ٢٠٢٠، ص ٣١١).

أما عناصر البناء السردية في القصيدة فهي: (أبوحنيش، ٢٠١٨، ص ٥٧١-٥٧٥)

- الأحداث: وقد تنفرع من حدث رئيسي إلى أحداث فرعية.
 - الشخصيات: وقد تكون شخصية محورية وحيدة أو معها شخصيات أخرى.
 - الفضاء الزمني والفضاء المكاني: وهذان العنصران يسهمان في بناء النص وتشكيل الأحداث وترتيبها.
- ومن أجل وصول الفكرة إلى المتلقي فإن الشاعر ينوع في الأساليب البلاغية من أجل تشكيل الصورة الشعرية بما يناسب السياق، فالصورة الشعرية تقدم المتعة وتثير الفضول وتغذي توق المتلقي وهنا يمكن أهمية الصورة الشعرية، أما قيمتها فتكمن في مقدرتها على تصوير المعاني ورموز القصيدة (العزام، وبنى ذياب، ٢٠١٨، ص ١٠٣-١٠٦). وتملاً الصورة الحسية مساحةً كبيرةً في الصورة الشعرية، وعلى الشاعر أن يحقق العمق بين الفكرة والعاطفة، أما الصورة البصرية فيجب ألا تقتصر على الناحية البصرية إنما تفاعلها مع الصورة العقلية يساهم في إضافة الفنية على النص (فرحان، ونجم، ٢٠٢٠، ص ٣١٣).

المبحث الثالث

التجربة العملية

لاختبار فرضيات البحث، والإجابة عن السؤال المطروح في مشكلة البحث، تمت تجربة تحويل السرد الشعري المحدد في عينة البحث وتحويله إلى سرد بصري والقيام بتكوين هذا السرد من خلال موقع لتوليد الصور باستخدام الذكاء الاصطناعي وهو موقع Midjourney. وهذا الموقع يستقبل أوامر تصميم الصور بصيغة مكتوبة بما يعرف باسم PROMPT، حيث يتم إدخال وصف دقيق للصور المرغوب بتصميمها. وتم إدخال الوصف من خلال السرد الشعري الوارد في القصائد. وعملية توليد الصور كانت تمر بمراحل تجريبية حتى الوصول إلى النتيجة النهائية.

القصيدة الأولى للشاعر البحري في وصف الربيع حيث قال في أول بيتين:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما
وقد نبه النيروز في غسق النجى أوائل ورد كن بالأمس نوما



الشكل رقم (٥) عدد من المحاولات الأولية لتحويل الصورة الشعرية في قصيدة الربيع إلى صورة بصرية من خلال موقع Midjourney



الشكل رقم (٦) يوضح نتيجة تحويل السرد الشعري في قصيدة الربيع إلى سرد بصري بواسطة موقع Midjourney

مناقشة النتيجة

السرد الشعري في البيتين وضح دخول فصل الربيع بما يحمله من تغييرات كاستيقاظ الورود من نومها أي تفتح بتلات الزهور، والطلاقة والحسن والنيروز -وهو أول الربيع بالفارسية-، جاء يختال ضاحكاً لإيقاظ الورود. فجاء التجسيم البصري مبرزاً أجواء الربيع كالسماء الزرقاء الصافية والشمس المشرقة والعشب الأخضر، وامتألت السماء بالطيور المغردة الفرحة، وتم تجسيم النيروز بهيئة امرأة حسنة الوجه ثوبها متشكل من الزهور والأغصان النضرة وحولها الطيور المغردة، فجاءت النتيجة غنية بألوان الربيع وتعكس الحسن والجمال المتميز به هذا الفصل من فصول السنة.

القصيدة الثانية: قصيدة نحب الحياة للشاعر محمود درويش، تم اختيار عدد من أبيات القصيدة وهي كالتالي:

ونسرق من دودة القز خيطاً لنبني سماءً لنا ونسج هذا الرحيلا
ونفتح باب الحديقة كي يخرج الياسمين إلى الطرقات نهاراً جميلاً
نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلاً



الشكل رقم (٧) يوضح النتيجة المتأتمية من تحويل السرد الشعري في قصيدة نحب الحياة إلى سرد بصري بواسطة Midjourney

مناقشة النتيجة:

في هذه القصيدة الكثير من الخيال الشعري، فنسج السماء من خيط الحرير المأخوذ من دودة القز، وخروج النهار من وسط الياسمين وحول كل هذا سياج ورحيل. هذا السرد الشعري أنشأ صورة شعرية غاية في الجمال، ومنها سرد بصري كون صوراً مرئية ثرية وغنية حتى كانت شبيهة بالأحلام.

القصيدة الثالثة: هي قصيدة للشاعر أمل دنقل بعنوان الزهور:

وسلالٍ من الورد،

ألمحها بين إغفاءٍ وإفاقة

وعلى كل باقة

اسم حاملها في بطاقة

تتحدثُ لي الزهراءُ الجميلةُ

أن أعينها اتسعت - دهشةً -

لحظة القطف،

لحظة القصف،

لحظة إعدامها في الخميطة!

تتحدثُ لي..

أنها سقطت من على عرشها في البساتين

ثم أفاقت على عَرَضها في زجاج الدكاكين، أو بين أيدي المنادين،

مجلة التراث والتصميم - المجلد الرابع - عدد خاص (1)
المؤتمر الاول لكلية التصميم والفنون الإبداعية جامعة الاهرام الكندية
تحت عنوان (رؤية مستقبلية للصناعة المصرية)
حتى اشترتها اليد المتفضلة العابرة

تتحدث لي..

كيف جاءت إلي..

(وأحزائها الملكية ترفع أعناقها الخضِر)

كي تتمنى لي العمر!

وهي تجود بأنفسها الآخرة!!

كلُّ باقية..

بين إغماءة وإفاقة

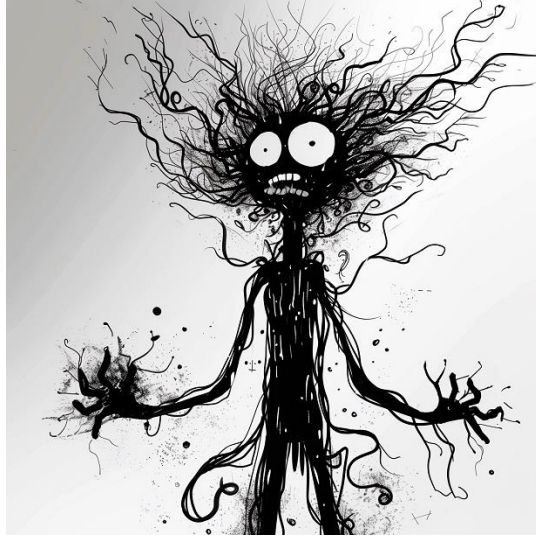
تتنفس مثلي - بالكاد - ثانية.. ثانية

وعلى صدرها حملت - راضية..

اسم قاتلها في بطاقة!

مناقشة النتيجة

في هذه القصيدة سرد شعري يرسم صورة شعرية قاتمة لمن يهدون الورد لأحبائهم ليتمنون لهم السلامة بينما يقتل الورد في هذه العملية ببطء. ففي الجزء القائل: تتحدث لي الزهرات الجميلة أن أعينها اتسعت - دهشة - لحظة القطف، لحظة القصف، لحظة إعدامها في الخميلة! هنا صورة شعرية أمكن تحويلها إلى صورة بصرية تصف حال الورد لحظة قطفها في الشكل رقم (٨). العيون المتسعة في لحظة القطف والقصف.



الشكل رقم (٨) يوضح الصورة الشعرية التي وصفها الشاعر في اتساع أعينها لحظة القطف والقصف.

وفي مجمل القصيدة هناك صورة شعرية شاملة للورود الموضوعة في السلال والحياة تتسرب منها رويداً رويداً بينما هي تظهر أمام أعين الناظرين وروداً جميلة بألوان مبهجة وفي الواقع هي تتألم وتموت، ويوضح الشكل رقم (٩) تلك الصورة الشعرية:



الشكل رقم (٩) يوضح تسرب الحياة من الوردة ببطء بعد قطعها

النتائج والتوصيات

النتائج: مما سبق يستنتج البحث أن:

1. السرد الشعري يمكن من إنشاء لوحة شعرية معبرة ومؤثرة في نفس المتلقي وعند تحويلها إلى سرد بصري أنتج هذا التمازج صوراً مرئية معبرة مما جعلها تجربة جمالية ثرية.
2. وفر السرد الشعري للسرد البصري هيكلًا ساعد في تكوين صوراً بصرية معبرة عن الصورة الشعرية.
3. السرد البصري ساعد في تكوين صور متسقة وجذابة وفقاً للصورة الشعرية التي أنتجها الشاعر.
4. العلاقة التبادلية بين الأدب والفن هي أيضاً علاقة تكاملية يتحد فيها نوعان من الفن مما أنتج عمقاً جمالياً حسياً وبصرياً.

التوصيات

1. ضرورة أن تقوم الهيئات الفنية ببحث الفنانين والمصممين على اللجوء إلى الأدب والاستفادة من الصور البلاغية التي يبدعها الأدباء والشعراء لنتائج فنية فريدة. فالفنان التشكيلي والمصمم والمصور والشاعر، تتكامل تجاربهم الفنية إن استعان كل منهم بإبداعات الآخر.
2. من المهم أن تقوم الجامعات والكليات المختصة بالفن والتصميم بعقد ورشات عمل لطلبة التصميم الجرافيكي لتوجيههم وتحفيزهم على الاستفادة من الصور الشعرية والأدبية وتحويلها لتجارب تصميمية بديعة.
3. على الهيئات الفنية والأدبية المختصة التعاون فيما بينها وتنظيم معارض فنية تستعرض فيها الإنتاجات الفنية المستوحاة من الإنتاجات الأدبية.

المراجع العربية

الكتب:

١. عبد الحميد، شاكر. (٢٠٠٥). عصر الصورة السلبية والإيجابيات. عدد ٣١١. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

eabd alhamid, shakiri. (2005). easr alsuwrat alsalbiaat wal'ijabiaati. eadad311. silsilat ealam almaerifati. almajlis alwataniu lilthaqafat walfunun waladab. alkuayti.

٢. عصفور، جابر. (١٩٩٣). الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. ط٣. المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان.

eusfur, jabir.(1993). alsuwrat alfaniyat fi alturath alnaqdii walbalaghii eind alearabi. ta3. almarkaz althaqafii alearabia. bayrut. lubnan.

الأبحاث

٣. أبوحنيش، أمل. (٢٠١٨). "تداخل السرد والشعري في قصيدة "أحمد الزعتر" السرد القصصي للتاريخ أمونجاً". مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). المجلد ٣٢(٣). ص ٥٦٥-٥٨٦.

٤. الجناح، وضحي. (٢٠٢٣). "السردية الشعرية في ديوان "لست هنا.. هل رأني أهدأ؟! لأحمد يحيى القيسي". حوليات آداب عين شمس، المجلد ٥١، ص: ٢٦١-٢٩١.

٥. حسون، مكي. (٢٠٢٠). "السردية والشعرية في الشعر العربي الحديث". مجلة العلوم الإنسانية. العدد ٤، ص: ١-١٩.

٦. حمداوي، جميل. (٢٠١٦). "أنواع الصورة". مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩٤(٢٧٥٥)، ص ١-١١. مسترجع من: <https://platform.almanhal.com/Files/Articles/77310>

٧. خضير، رافد جايد. (٢٠١٩). "شعر أمل دنقل: قراءة سردية". مجلة آداب ذي قار، المجلد ٣١، العدد ١، الجزء ٣، ص: ١٩٨-٢٣٧.

٨. خلادي، محمد الأمين. (٢٠١٢). "بلاغة المشهد وسيمياء الصورة في الخطاب الجمالي". مجلة علوم اللسان. العدد ١. ص ٦٧-١١٧.

٩. خلف، سلام أحمد. (٢٠١٢). "السرد القصصي في قصائد أبي تمام". مجلة كلية الآداب. جامعة بغداد. العدد ١٠١، ص ١٩٨-٢١٥.

١٠. عبد السلام، سارة. (٢٠٢٢). "أشكال المحتوى البصري في سرد القصة الرقمية للإعلانات التفاعلية عبر المنصات الرقمية: دراسة تحليلية". المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد ٢٤، جزء ٢. ص: ٣٧٧-٤٠١.

١١. عبد الحليم، أمل. (٢٠١٢). "فلسفة الصورة". التفاهم. المجلد ١٠، العدد ٣٦. ص ٣٤٥-٣٧٢.

١٢. العزام، هاشم. وبني ذياب، مصطفى. (٢٠١٨). "الصورة الفنية". مجلة دراسات في التعليم العالي. المجلد ١٤، العدد ١. ص ١٠٠-١١٥.

١٣. فرحان، فهد. ونجم، حسين. (٢٠٢٠). "جماليات الصورة الشعرية عند الشاعر حسين عبداللطيف". حوليات المنتدى. العدد ٤١. ص ٣١١-٣٢٧.

١٤. الكلباني، علي. (٢٠٢٣). "الصورة الشعرية ومصادرها الفعلية من منظور فينومينولوجي (مقاربة نظرية وتطبيقات على نصوص لمحمود درويش)". العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد ٥٠. العدد ٤. ص ٦٠٠-٦١١.

١٥. بن مخلوف، سليمان. (٢٠٢٢). "السرد البصري و التشكيلي في الفن". مجلة النص، المجلد ٩، العدد ٢، ص: ٤٩٨-٥٢١.

١٦. ناجي، هبة. (٢٠١٨). "تطور أساليب السرد في الفنون البصرية". جمعية أمسياء مصر. ص ١-٣٥.

الرسائل الجامعية غير المنشورة:

١٧. محوي، راجح. (٢٠٠٩). "الصورة الشعرية في ديوان الأمير أبي الربيع سليمان بن عبدالله الموحد"، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

المراجع الأجنبية:

Journals:

- 18.Cohn, Neil. (2020). "Visual Narrative Comprehension: Universal or Not?" . *Psychonomic Bulletin & Review*, 27: P266–285.
- 19.Kim, Eunjin. & others. (2017). "Why Narrative Ads Work: An Integrated Process Explanation". *Journal of Advertising*, 0(0), P:1–14
- 20.Manickam, Sakthivel. (2014). "Do Advertising Tools Create Awareness, Provide Information, and Enhance Knowledge? An Exploratory Study. *Journal of Promotion Management*, 20, P:291–310.
- 21.Pimenta, Sherline. Ravi, Poovaiah. (2010). "On Defining Visual Narrative". *Design Thoughts*. P:25-46.
- 22.Wan, C. K. B., Chow, K. K. N., de Bont, C. J. P. M., & Hekkert, P. (2020). "Finding Synergy Between Oral and Visual Narratives on Memorable and Meaningful Tourism Experiences". *Information Technology & Tourism*, 22(1), P107–130.
- 23.Williams, W. R. (2019). "Attending to the Visual Aspects of Visual Storytelling: Using Art and Design Concepts to Interpret and Compose Narratives with Images". *Journal of Visual Literacy*, 38(1–2), 66–82.

مواقع الإنترنت:

٢٤. البلك، أحمد. (٢٠٢٢). "تاريخ ونشأة القصة المصورة (كوميكس)".

<https://jawk.com/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%88-%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D9%83%D8%B3-33865>

٢٥. الحاج، جوزيف. (٢٠١٦). "تاريخ الفوتوغرافيا الحديثة.. قصص مصورة".

<https://www.almodon.com/culture/2016/7/13/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE->

<https://www.almodon.com/culture/2016/7/13/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%AA%D9%88%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7->

<https://www.almodon.com/culture/2016/7/13/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%A9-%D9%82%D8%B5%D8%B5-%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9>

<https://www.almodon.com/culture/2016/7/13/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%A9-%D9%82%D8%B5%D8%B5-%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9>

٢٦. رضوان، ياسر. (٢٠١٧). "الصورة الشعرية مفهومها وأهميتها وأنواعها".

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF->

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/94847->

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/94847-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9->

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/94847-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9->

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/94847-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87%D8%A7->

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/94847-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7->

<https://www.odabasham.net/%D9%86%D9%82%D8%AF-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A/94847-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87%D8%A7>

27. Bashooka. "110 Seriously Super Creative Print Ads.

<https://www.pinterest.com/pin/7951736815970607/>

28. GoodReads. <https://www.goodreads.com/book/show/45138726>

29. Urth Magazine. "10 Examples of Powerful Visual Storytelling in Photos."

<https://magazine.urth.co/articles/visual-storytelling-examples>

30. Visual Narrative: An Interdisciplinary workshop. 2012.

<http://gjjgreenberg.bol.ucla.edu/visnar/>

31. Winston, Kimberly. (2023). "Visual Storytelling: History, Importance & Examples".

<https://shorturl.at/irHJ1>